العلاقات الدلاليّة في الآيات الاجتماعيّة

أ. د. مكيّ محيّ عيدان الكلابيّ
كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة / جامعة كربلاء
م. م. عدي فاضل عباس
كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة / جامعة كربلاء

Semantic relations in social verses

Prof. Dr. Makki Mohie Aidan Al Kalabi
Asst lect. Uday Fadel Abbas

ملخص البحث

تحاول هذه الدراسة التطرق إلى معيار مهم من المعايير النّصّيّة التي وضعها (دي بوجراند)، فأخذ حيزًا لا بأس به عند الدارسين المحدثين وهو " الانسجام النّصّي " ولوحظ في أغلب الآيات الاجتماعيّة ترابطًا نصيًّا عن طريق (العلاقات الدلاليّة)، حيث عملت هذه العلاقات في إطار بنية عليا هي بنية تلك العلاقات بما يتلاءم مع موضوع الآيات الاجتماعيّة ممّا حقّق قوة التماسك بين تلك الآيات وانسجامها.

Abstract

This study attempts to address an important criterion of textual standards set by (De Beaugrand), which took a good place among modern scholars, which is “textual cohesion.” In most of the social verses, a textual cohesion was noted through (semantic relations), where these relations worked within the framework of a higher structure that is the structure of these relations in line with the subject of the social verses, which has achieved the strength and coherence between those verses.

المقدّمة:

الحمدُ لله ربّ العالمينَ والصّلاة والسّلام على أشرَف المرسلين؛ وأفصح الخلق أجمعين؛ نبيَّ الرحمة ومكارم الأخلاق محمّد صلَّى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

يدرس هذا البحث بعناية العلاقات الدلالية للوقوف على مدى إسهام هذه العلاقات في تحقيق الانسجام على المستوى الدلاليّ في الآيات الاجتماعيّة في القرآن الكريم.

إنَّ محور العلاقات الدلاليّة التي يتحقق الانسجام الدلاليّ في الآيات بها تقترن بوساطة الاندماج والتداخل بعضها بعضٍ دون الحاجة الى العلاقات والأدوات الشكليّة التي تُعنى بالترابط الظاهريّ، وإنْ كانت تسهم بشيء ما في إظهارها.

وكانت خطة البحث مبنية على عرض العلاقات الدلاليّة في الآيات الاجتماعية، وهي: علاقة (الإضافة المتكافئة، والإجمال والتفصيل، والتقابل (التضاد)، والسببية، والشرط والجواب، والسؤال والجواب، والعموم والخصوص، والاستثناء، والتوضيح، والتتابع، والتذييل)، وتحليلها وفق المنهج النّصي، ضمن إطار الموضوع، بمعونة التفاسير التي أشعرتني بآفاق منهجيّة وعلميّة، فأغنت البحث وقادته إلى ما هو عليه الآن، وبفضل الله تعالى وعونه استطعت أن أتم العمل في البحث، وأنجازه، راجيًا أن يكون على وجه حسن وما الكمال إلا لله وحده.

وبعد هذه المقدمة الموجزة أسأل الله جلّ وعلا أنْ ينال هذا البحث الرضا والقبول فاتح ذراعيه لتقّبيل النقد من المتخصصين، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

العلاقات الدلاليّة (النّصّيّة) في الآيات الاجتماعيّة:

يتكوّن النّصّ عمومًا من وحدات لسانيّة متعدّدة يلمّ شملها بوساطة علاقات تجمع أو تربط بين المتواليات النّصّيّة، من دون بدوّ وسائل شكليّة ظاهرة يطلق عليها بـ"العلاقات الدلاليّة"[1]، وتمثّل هذه العلاقات

ملمحًا نّصيًا يستدعي الاهتمام وتحريك ذهن المُتلقّي، الّذي اعتاد سماع النّصّ مكلّلًا بتشاكلات يحيل بعضها إلى بعض، من شأنها أنْ تشكّل أواصر رابطة لأبنية النّصّ المتتابعة أو المنفصلة، فتعمل على تكوين شبكة دلاليّة تجعل من "أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعضٍ، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المُحكم المُتلائم الأجزاء"[٢]، وينظر إليها عادة بوصفها "حلقات الاتّصال بين المفاهيم، وتحمل كلّ حلقة اتّصال نوعًا من التعيين للمفهوم الّذي ترتبط به بأنْ تحمل عليه وصفًا أو حكمًا، أو تحدد له هيئة أو شكلًا، وقد تتجلّى في روابط لغويّة واضحة في ظاهر النّصّ، كما تكون أحيانًا علاقات ضمنية يضيفها المُتلقّي على النّصّ، ويستطيع بها أنْ يوجد للنّصّ مغزى بطريق الاستنباط، وهنا يكون النّصّ موضوعًا لاختلاف التأويل"[٣].

وهنا يمكننا القول إنَّ العلاقات الدلاليّة تقسم على[٤]:

١. علاقات دلاليّة ظاهرة تتعلق بظواهر لغويّة في بنية النّصّ السطحيّة، لا تحتاج جهدا استثنائيًّا للاستدلال عليها من قبل المُتلقّي.

٢. علاقات دلاليّة مضمرة، توصف بأنَّها معلومات غير مباشرة للمتلقي، وهي معلومات على شكل صورة ضمنيّة مسبقة في كوامن النّصّ الدلاليّة، يسترشد إليها المُتلقّي في هدي التفسير، والتأويل الذي يعدّ عنصرًا فعالًا في كشف دلاليّة النّصّ، وإظهار إيحاءاته.

وتشكّل العلاقات الدلاليّة ترابطًا في المضمون والمفهوم بين أبنية النّصّ، ليتولّد عن ذلك بنية دلاليّة كبرى مترابطة العناصر، ومتآزرة، ومتلاحمة الأجزاء، يطلق بنية مضمونيّة معرفيّة موحدة الأجزاء والتركيب[٥].

وإنَّ العمل الأساسي للعلاقات الدلاليّة هو الربط بين المتتاليّات النّصّيّة لانسجام النّصّ وضمان استمراريّته؛ إذ إنَّها تتّصف بالمنطقيّة والمقبوليّة لدى السامع أو المُتلقّي[٦].

وهذا يقودنا إلى القول إنَّه قد لا نجد مسوّغًا لإثارة مقولة الانسجام في

نّصّ إن لم يتوفّر على علاقات متعدّدة ومختلفة، تنماز بطبيعة دلاليّة تعمل مجتمعة على استمرارية المعاني، وتنظيم الأفكار تنتج في النهاية بنية دلاليّة كُبرى منسجمة العناصر.

تسهم العلاقات الدلاليّة في إنتاج بنية دلاليّة كبرى بوساطة الترابط المضمونيّ والمفهوميّ بين أبنيتها النّصّيّة، فتنماز تلك البنية الكبرى بانسجام عناصرها، وتآزرها، وتلاحم أجزائها، أي هي بنية مضمونيّة موحدّة الأجزاء والتراكيب.

ويؤدّي الانسجام إلى نجاح عملية التواصل اللغويّ، وذكر الباحثون في مجال الدراسات النّصّيّة أنواعًا عديدة من العلاقات الدلاليّة فمنهم من قسمها على: وصل، وإضافية، وسببيّة، وشرطيّة، وتعاقبيّة، ومعيّة، وختاميّة، وزمنيّة، وكيفيّة، ومقارنة، واستدراكيّة، وعلاقات أُخرى أطلق عليها خصوصيات النّصّ وهي: معلّلة، وموضّحة، ومخصّصة، ومؤكّدة، ومصحّحة، وروابط-السؤال-والجواب[٧].

وفيما يأتي أبرز هذه العلاقات الدلاليّة الواردة في الآيات الاجتماعيّة في القرآن الكريم:

١. علاقة الإضافة المتكافئة: تُعدّ هذه العلاقة من العلاقات المعنويّة المهمّة في بناء النّصّ عبر تتابع جمل القول، وتشارك هذه العلاقة في بناء نموذج ذهنيّ من الترابط المنطقيّ بين القضايا المُشكلة[٨]، فعن طريق هذه العلاقة يتم "تصعيد المعنى والوصول به إلى غايته"[٩]، وقد تنبّه السيوطيّ لهذه العلاقة بقوله: "هو أنْ يتناول المتكلّم معنى يستقصيه، فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه... حتّى تستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه، فلا يبقى لأحد فيه مساغ"[١٠]، وقول السيوطيّ هذا يعني أنَّ المتكلّم عندما يورد معنىً يأتي بمتعلّقاته كلّها؛ لإيضاح ذلك المعنى من دون الحاجة إلى تأويلات المُتلقّي، ويعبّر عن هذه العلاقة بأدوات العطف مثل: (الواو، لكن، أو) أو ما يماثل هذه الكلمات[١١]، ومن أمثلة هذا النوع من

العلاقات النّصّ القرآنيّ الآتي: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}(النحل: ٩١)، فالمراد بالعهد حفظ الشيء ومراعاته، ولهذا سمّي الموثق الذي يلزم مراعاته عهدًا، وفي الآية الكريمة طلب بصيغة الأمر، وهو الالتزام بوفاء العهد لله تعالى، وفي المقابل نهيٌ عن نقض الإيمان ونكثه، وهذا ما نّصّ عليه قوله تعالى: (ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها) بمعنى أنَّ الآية الأوّلى قد تضمّنت الأمر والثانية جاءت بصيغة النهي، وهاتان الآيتان تجمعهما علاقة واحدة يمكن تسميتها بعلاقة الإضافة المتكافئة؛ لأنَّ الأمر بإيفاء العهد يستلزم عدم نكثه، "ففي نكث اليمين إهانة وإزراء بساحة العزة والكرامة مضافًا إلى ما في نقض اليمين والعهد معًا من الانقطاع والانفصال عنه سبحانه وتعالى بعد توكيد الاتّصال"[١٢]، ويمكننا القول: إنَّ انسجام النّصّ قد تحقّق بوساطة علاقة الإضافة المتكافئة مما جعل النّصّ أكثر انسجامًا ودلالة على الأمر المراد منه.

ومنه أيضًا ما ورد في قوله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا}(النساء: ٢) الّتي جاءت متضمّنة لعلاقة الإضافة المتكافئة، ففي قوله تعالى: (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) عطف على ما سبقها ويمكن تسمية ذلك العطف أو تلك العلاقة بالإضافة المتكافئة؛ لأنَّ ما قبله قوله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ} عُطف عليه قوله: (ولا تتبدلوا...)؛ لأنَّه "من فروع تقوى الله في حقوق الأرحام؛ ولأنَّ المتصرفين في أموال اليتامى في غالب الأحوال هم أهل قرابتهم، أو من فروع تقوى الله الذي يتساءلون به وبالأرحام فيجعلون للأرحام من الحظ ما جعلهم يُقسّمون بها كما يُقسمون بالله"[١٣].

٢. علاقة الإجمال والتفصيل: وهي "إحدى العلاقات الدلاليّة الّتي يشغلها النّصّ لضمان اتّصال المقاطع ببعضها عن

طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة"[١٤]، ونعني بها هي تلك العلاقات المفهوميّة، والأدوات الدلاليّة الّتي تشارك في ترابط النّصّ عن طريق ذكر المعنى مجملًا، وذكر ما يفصّل ذلك الإجمال، أو يفسره، أو على العكس، وأشار محمّد خطابيّ إلى أنّ علاقة الإجمال والتفصيل في النّصّ القرآنيّ لا تسلك دائماً الاتّجاه نفسه من المجمل إلى المفصل، وإنّما قد تسلك سبيلاً مخالفاً من المفصل إلى المجمل، فالترتيب الأوّل معياريّ والثاني تداوليّ[١٥]، إذ تسمح تلك العلاقة بالامتداد النّصّيّ عبر تناسُل الموضوعات المختلفة المرتبطة بمركز واحد هو الطّرف المجمل.

وتُعدّ علاقة الإجمال والتفصيل من الأنماط المتعاضدة الصلة بالانسجام النّصّيّ الدلاليّ، ومن النّصّوص القرآنيّة المجسّدة لتلك العلاقة ما ورد في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}(المجادلة: ٧).

إذ يُعدّ قوله تعالى: (أنَّ الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) مجملًا، فهو البنية النّصّيّة التي تُعدّ بمثابة بؤرة النّصّ المركزيّة، فعماد الآية الكريمة هو (عِلْم الله بكل شيء) الذي لأجله انعقد الحوار، وإطلاق "لفظ الرؤية على هذا العلم؛ لأنَّ الدليل على كونه عالمًا، هو أنَّ أفعاله مُحكمة مُتقنّة مُنتسقة مُنتظمة، وكلّ من كانت أفعالهُ كذلك فهو عالمٌ"[١٦]، وقد تبع هذا الإجمال تفصيل جاء تابعًا له ومنسجمًا معه، فالعلاقة بين الآيات علاقة إجماليّة تفصيليّة.

فالله تعالى عالمٌ بأحوال المنافقين ومطّلع على ما يخفون في صدورهم، ويتناجون به فيما بينهم، وهذا التفصيل بعد الإجمال الغاية منه إنذار المنافقين وإعلامهم بوعيد الله تعالى لهم عسى أن يعدلوا عمّا يُخططون له.

ومن أمثلة علاقة الاجمال والتفصيل ما جاء في قوله تعالى: {يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ}(المائدة: ١)، فقد ساهمت هذه العلاقة هنا في توثيق الصلة بين فقرات الآية الكريمة، وترسيخ معانيها؛ ذلك أنَّ جملة (أُحلّت لكم بهيمة الأنعام) تفسيريّة لما أُجمل قبلها، فالإجمال فيها جاء في صيغة المفرد، أي بلفظة واحدة، ذلك أنَّ لفظة "العقود شاملة لجميع الأحكام التي شرعها الله تعالى، وأمر المكلّفين بالإيفاء بها"[١٧]، ثم جاء التفصيل في جملة من الآيات، لإزالة الغموض لما أبهم قبله، وهو مرجعيّة خلفية يتحقق بها الترابط المفهوميّ المعنوي، ويقوّي الجدال والحوار المترابط في النّصّ القرآنيّ، ثم يؤدي بالنتيجة الى إيصال المعنى وإيضاحه للمُتلّقي، وهو يمثّل ردّ العجز على الصدر ويتوقّف فهم الإجمال على تفصيله، وهذا التفصيل بمثابة تكرار معنويّ لما أُجمل سابقًا، فبذلك حقّقت هذه العلاقة الدلاليّة انسجامًا على مستوى البنية النّصّيّة الكبرى.

٣. علاقة التقابل (التضاد): وهي من العلاقات الدلاليّة الّتي يستند إليها انسجام النّصّ، فهي "ناتجة عن تتابع قضيتين، كل منهما تحمل عكس معنى الأخرى، والتضاد إجراء يقوم به الكاتب ليضفي الشموليّة على معنى ما، وذلك بإظهار الشيء ونقيضه، كما أنَّه يعمل على تميز المعنى وبلورته وبالتالي تناسبه"[١٨].

وتسهم علاقة التقابل في خلق دلالات في النّصّ، وفي توالد العلاقات بعضها من بعض؛ وذلك لأنَّها تنطوي على معنىً مغايرٍ لما قبله، فيكون الحكم مقابلًا لدلالة ما قبله، أي أنَّها "إيراد الكلام، ثمّ مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة،..."[١٩].

من الأمثلة القرآنيّة الموضّحة لعلاقة التقابل ما جاء في قوله تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}(المائدة:٩٦)، وجه التقابل يكمن بين قوله تعالى: (أُحلّ لكم صيد

البحر)، و(حُرّم عليكم صيد البرّ)، فالطعام الحلال المباح لهم هو صيد البحر وطعامه الذي يُلقيه "فيجوز للمحرم تناول ما صيد من البحر سواء كان حيًا أو ميتًا، قذفه البحر أو طفا على وجه الماء أو انحسر عنه الماء"[٢٠]، وهذا الحلال أعقبه تبيان المحرّم عليهم أكله من صيدّ البر من الوحوش والطير ما داموا حرمًا، والمراد بصيد البر "ما يكون توالده ومثواه في البر، مما هو متوحش بأصل خلقته، فحرام ذاته واصطياده منكم ما دمتم محرمين، لا ما صاده غيركم، فلا مانع من أكل ما صاده غيركم أو صدتموه وأنتم حلال في غير الإحرام"[٢١]، هنا تحقّق الانسجام عِبر علاقة التقابل بين جملة ما هو محلل لهم وما هو محرّم عليهم في حالة الإحرام.

ومن الأمثلة كذلك قوله تعالى: {وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حتّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حتّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (البقرة:٢٢١)، الملاحظ على الآية الكريمة أنَّها تحمل أكثر من علاقة تقابل تراوحت بين تقابل لفظة بلفظة، وجملة بجملة، فمن أمثلة التقابل باللفظ المفرد قوله تعالى: (المشركات والمشركين، مؤمنة ومشركة، مؤمن ومشرك)، أمّا التقابل بالجملة ما ورد في قوله تعالى: (ولا تنكحوا المشركات... ولا تنكحوا المشركين، وأولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة) فالتقابل هنا حقّق انسجامًا على مستوى النّصّ ككلّ، والغاية منه إيضاح أنَّ "ما فاقتْ بِهِ المشركةُ يتعلّقُ بالدُّنيَا، والإيمانُ يتعلّقُ بالآخرةِ، والآخرةُ خيرٌ مِنَ الدُّنيَا، فبالتوافُقِ في الدّينِ تكمُلُ المحبةُ ومنافعُ الدُّنيَا منَ الصحبةِ والطاعةِ وحفظِ الأموالِ والأوّلادِ، وبالتبايُنِ في الدّينِ لا تحصُلُ المحبةُ، ولا شيءٌ منْ منافعِ الدُّنيَا"[٢٢].

٤. علاقة السببية: وهي من العلاقات الّتي تربط بين مفهومين أو حدثين،

أحدهما ناتج عن الآخر[٢٣]، وهي من أقوى أنماط التعالق المعنوي بين الآيات، أوردها السيوطيّ ضمن أنواع العلاقات المتّسمة بالتلازم الذهنيّ نحو: السبب والمسبب؛ إذ تكون علاقة السبب بالنتيجة والعلّة بمعلولها هي الرابط بين المفهومين السابق واللاحق؛ فيكون تقدم الداعي هو للأحقّ بحسب ما يقتضيه العقل[٢٤].

ومن أمثلتها في الآيات الاجتماعيّة قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}(المائدة:٩٠)، لعلاقة السبب دور كبير في تحقيق الانسجام في النّصّ، والملاحظ على الآية الكريمة أنّه ورد فيها نهي عن عدد من المحرمات، ولم يكتفِ بذلك التحريم، بل أعقبه بذكر الأسباب التي دعت إلى النهي عنه، فعندما أمر الله "تعالى بأكلِ ما رزقَهُم حلالًا طيبًا ونهاهُم عنْ تحريمِ ما أحلّهُ لهم ممَّا لا إثمَ فيهِ وكانَ المستطابُ المستلذُ عندهُمُ الخمرَ والميسرَ، وكانوا يقولونَ الخمرُ تَطردُ الهُمومَ وتُنشطُ النفسَ وتُشجعُ الجبانَ وتَبعثُ على المكارمِ، والميسرُ يحصلُ به تنميةُ المالِ ولذةُ الغلبةِ بَيَّنَ تعالى تحريمَ الخمرِ والميسرِ؛ لأنَّ هذهِ اللذةَ يُقارنُهَا مفاسد عظيمة ففي الخمرِ إذهابُ العقلِ وإتلافُ المالِ"[٢٥].

ومنه أيضًا ما ورد في قوله تعالى: {فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣) وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٥)}(الطلاق:٢-٥)،

تتّضح علاقة السببية في النّصّ المبارك أعلاه والمتعلّقة بتقوى الله تعالى والنتائج المترتّبة على ذلك، إذ لا وجود للنتيجة من دون أسباب.

فجملة من (يتق الله) سببية، ثم أعقبت بنتائج متعدّدة، وأوّلها جملة (يجعل له مخرجا) من شبهات الدنيا وغمرات الموت وشدائده[٢٦]، أمّا النتيجة الثانية فهي قوله تعالى: (ويرزقه من حيث لا يحتسب)، أي من "مكان لا يحتسب منه الرزق أي لا يظن أنه يُرزق منه"[٢٧]، أمّا النتيجة الثالثة: (ويجعل له من أمره يسرا) فيكتب له التيسير في أموره ويذلل له الصعاب، أمّا النتيجة الرابعة فهي: (يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا) بمعنى "من يتق الله في العمل بما أنزل الله من هذه الأحكام وحافظ على الحقوق الواجبة عليه مما ذكر من الإسكان، وترك الإضرار والنفقة على الحوامل وإيتاء أجر المرضعات وغير ذلك استوجب تكفير السيئات والأجر العظيم"[٢٨]، فكان لجملة النتائج الّتي وردت في النّصّ القرآنيّ الكريم، وجاءت في مجملها منسجمة ومحقّقة لوحدة النّصّ وتلاحمه مع بعضه سببًا لتقوى الله تعالى.

٥. علاقة الشرط والجواب: وهي علاقة دلاليّة تربط "بين حدثين مختلفين ربطًا عضويًا، بحيث يكون أحدهما مقدّمة والآخر نتيجة"[٢٩]، ويسهم هذا الربط بين عناصر الجملة الواحدة، أو سلسلة من الجمل مما يحقق ذلك تماسكًا نصّيًّا من ناحية، وتحقيق مقاصد صاحبه من ناحية أخرى[٣٠]، فتشترك علاقة الشرط والجواب مع ما موجود في النّصّ من علاقات، سواء أكانت لفظية أو منطقيّة في بناء نصّ متماسكٍ رصين، ويمتلك القدرة على التأثير، ويكون قابلًا للتأويل والمشاركة.

ولعلاقة الشرط أهمّيّة كبيرة في تحقيق الانسجام النّصّيّ؛ لأنَّ جملة الشرط وجوابها متعلّقان ببعضهما دلاليًّا، ومن الأمثلة القرآنيّة المتضمّنة تلك العلاقة قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}(العنكبوت: ٨)، فقد جاء في إعراب جاهداك "فعل ماضٍ في محلّ جزم فعل الشرط[٣١]"، والفاء في (فلا تطعهما) رابطة لجواب الشرط، واللام ناهية جازمة، وجملة فلا تطعهما في محل جزم جواب الشرط لاقترانها بالفاء.

فعلاقة الشرط هنا قد ربطت دلاليًّا بين جملة (وإن جاهداك...) و(فلا تطعهما...) إذ اشترط الله سبحانه وتعالى على الإنسان عدم إطاعة الوالدين إنْ أمراه بالإشراك بالله، فجاء جواب الشرط مقترنًا بالفاء لإيضاح المعنى؛ لأنَّ أحداهما متوقف حدوثه على الأخرى، أي أنَّ جملة جواب الشرط متوقفة على حدوث جملة فعل الشرط.

ومن الأمثلة القرآنيّة أيضًا قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(المجادلة: ١٢).

نلحظ على الآية الكريمة مجيء جملتين مشتملتين على فعل الشرط وجوابه، الجملة الأوّلى (إذا ناجيتم... فقدموا)، والثانية (فإن لم تجدوا فإنّ الله...) فقد ورد في إعراب جملة (إذا ناجيتم الرسول) إذا: "ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط، وجملة ناجيتم في محل جر بإضافة الظرف إليها، وناجيتم فعل وفاعل والرسول مفعول به، والفاء رابطة وقدّموا فعل أمر والواو فاعل والجملة لا محلّ لها لأنَّها جواب شرط غير جازم"، أمّا إعراب جملة (فإن لم تجدوا...) فـ "الفاء عاطفة وإن شرطية ولم حرف نفي وقلب وجزم، وتجدوا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط والفاء رابطة لجواب محذوف"[٣٢]، فحقّق كلّ أسلوب الشرط والجزاء ربط المعنى النّصّيّ دلاليًّا، وساعد المُتلقّي على فهم المراد من النّصّ القرآنيّ.

٦. علاقة السؤال والجواب: وهي منَ العلاقات الدلاليّة الّتي تؤدّي وظيفة جوهريّة في تشكيل نسيج الحوار داخل النّصّ تتمثّل في ربط دلالة السؤال بالجواب، ممّا يسهم في بناء التفاعل بين

النّصّ ومنتجه ومتلقّيه، ويعبّر عنها بوساطة أدوات الاستفهام (أي، ما، هل، ماذا، من، أين،...)[٣٣]، ويرى الدكتور محمّد خطابيّ أنَّ هذه العلاقة تُسهم في ربط الكلام بعضه ببعض، وجعل المعنى متّصلًا من دون وجود رابط شكليّ[٣٤].

ومن أمثله علاقة السؤال والجواب في القرآن الكريم قوله تعالى: {فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} (البلد:١١-١٨)، فبعد إيراد السؤال عن معنى العقبة أو ماهيّتها أعقبه بعدد من الآيات جاءت جوابًا عن السؤال بقوله تعالى: (وما أدراك ما العقبة، فك رقبة) والمراد بالعقبة: "العمل الشاق على النفسِ من حيثُ هو بذلُ مالٍ تشبيهٌ بعقبةِ الجبلِ، وهو ما صعبَ منهُ، وكانَ صعودًا فإنَّهُ يَلحقُهُ مشقةٌ في سلوكِها، واقتحمَهَا: دخلَهَا بسرعةٍ وضغطٍ وشدّةٍ، والقحمةُ: الشدّةُ والسنةُ الشديدةُ"[٣٥]، فقوله تعالى: (وما أدراك ما العقبة) سأل عنها المخاطب لأهمّيّتها ولعظم أمرها يحتاج السائل إلى إجابة عنها.

أيضًا في قوله تعالى: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}(النساء: ١٧٦)، انسجام نّصّيّ تحقّق بوساطة علاقة السؤال والجواب، فالنّصّ القرآنيّ جاء متضمنًا سؤالًا عن نّصيب الكلالة من الإرث، فجاء الجواب في قوله تعالى: (قل الله يفتيكم...) ومعنى يستفتونك: "يسألونك ويطلبون الإفتاء. وهو إظهار المشكِل على السائل وبيان الحكم

فيه"[٣٦]، وقد جاء الجواب من الله تعالى مخاطبًا رسوله الكريم: (قل الله يفتيكم...) أي "يظهر الحكم الواجب اتباعه ويأمر به"[٣٧]، هذا يعني أنَّ السؤال هنا والإجابة عنه قد حقّقت الانسجام النّصّيّ والأئتلاف على مستوى النّصّ معنىً ودلالةً.

٧. علاقة العموم والخصوص: وهي من العلاقات المنطقية الّتي ذكرها (دي بوجراند) مثالًا لهذا المعيار، كونها حالة من حالات الترابط المفهوميّ[٣٨]، فقد اهتم بها اللغويّون والمفسّرون، ولا يخفى ما لهذه الظاهرة من أثر بارز في وضع الإطار النّصّيّ الحقيقي للعلاقات الدلاليّة الّتي تخدم الموقف عامّة - إذ يتمّ ذكر نقطة محدّدة ثمّ تُتبع بتفصيلات خاصّة بها، فتكون هذه النقطة الفكريّة إجمالًا - يُتبع بالتفصيلات الخاصّة به[٣٩].

والتخصيص الّذي نحن بصدد الحديث عنه غير مرتبط بمستوى واحد، بل بمستويات عدّة: فإمّا أنْ يكون تخصيصًا للموضوع العام الّذي يدور حوله النّصّ، وهذه الظواهر استعمرت مساحة ليست بقليلة في النّصّ القرآنيّ، أو تخصيصًا للإحالات الضميريّة، أو للأزمنة التي يتحرك فيها النّصّ[٤٠]، وهذا الأمر نفسه ينطبق على التعميم، إذ يأتي على مستويات كذلك: أحيانًا تكون الوحدة النّصّيّة كلّها عامّة، وتخصيصها يأتي في الوحدة الّتي تليها، وأحيانًا أخرى يكون العموم في لفظ واحد ويكون تخصيصه في الوحدة التالية، وهذا التخصيص إمّا يقتصر على الوحدة السابقة كلها، أو يكون اقتصاره على مستوى محورٍ واحد فقط، وفي الحالتين كلاهما تكون الوحدة التالية متماسكة مع سابقتها.

في ضوء ما ذُكر أعلاه نلاحظ أنَّ العلاقة المعنويّة غير ملتزمة بترتيب محدّدٍ في الأصل - كما هو الحال في علاقة الإجمال والتفصيل -؛ وذلك لورودها في اتّجاه معاكس لها بتقدم الخاص على العام[٤١].

ومن أمثلة تلك العلاقة في الآيات الاجتماعيّة قوله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ

فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}(النساء:١١)، في النّصّ القرآنيّ تعالقٌ معنويّ بين قوله تعالى: (يوصيكم الله في أولادكم) وقوله: (للذكر مثل حظ الأنثيين) تجسّده علاقة العام بالخاص، فأولادكم لفظ عامّ دالّ على الذكر والأنثى، ثم جاءت لفظتا (الذكر والأنثى) للخوض في تفصيلات ذلك العامّ والإرث المتعلّق بهما، فالخطاب انتقل من العام (الأوّلاد) التي هي "صيغة عموم لأنَّ أولاد جمع معرّف بالإضافة، والجمع المعرّف بالإضافة من صيغ العموم"[٤٢]، فالميراث يكون لعموم الأوّلاد سواء أكانوا ذكورًا أم إناثًا، صغارًا أم كبارًا[٤٣].

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} (الأنعام:١٢١)، لعلاقة العموم بالخصوص أهمّيّة كبيرة في تحقيق الانسجام والترابط النّصّيّ، وفي هذا السياق يقول الرازي: "اعلم أنَّه تعالى لما تبيّن أنَّه يحل أكل ما ذبح على اسم الله، ذكر بعده تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله، قال الشافعيّ: فأول الآية وإن كان عامًا بحسب الصيغة إلّا أنَّ آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة عَلِمنا أنَّ المراد من ذلك العموم هو هذا الخصوص، وممّا يؤكّد هذا المعنى هو أنَّه تعالى قال: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ} فقد صار هذا النهي مخصوصًا بما إذا كان هذا الأمرُ فسقًا"[٤٤]، فالتخصيص هنا قد أسهم في إحداث ترابط في المعنى والمضمون على مستوى النّصّ.

٨. علاقة الاستثناء: ويقصد بها "إيراد لفظ يقتضي بعض ما يتوجبهُ عموم لفظ

مُتقدم أو يقتضي رفع حكم اللفظ"[٤٥]، ويُعبّر عنها بالأدوات (إلّا، سوى، غير) وما يعادلها، فتكسب النّصّ تعالقًا مضمونيًّا.

ومن ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(المائدة:٣٣-٣٤)، فالاستثناء في قوله تعالى: "إلا الذين تابوا راجع إلى الحُكمين خزي الدنيا وعذاب الآخرة"[٤٦]، فبعد أنَّ بيّن الله تعالى عقوبة المحاربين له-جلّ وعلا- ورسوله والمتمثّلة بالقتل والصلب وقطع الأيدي والأرجل والنفي، استثنى منهم الذين يتوبون، فجاءت دلالة الآية هنا على سقوط العقوبة عن المحارب التائب، ونوع الاستثناء هنا منقطع، إذ جاء في إعراب الجملة أنَّ إلّا: استثنائية للاستدراك والتحقيق، والذين: في محلّ رفع مبتدأ خبره جملة اعملوا[٤٧].

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(النور:٤-٥)، إنَّ الاستثناء في هذه الآية الكريمة متعلّقٌ بجملٍ ثلاث: "جملة الأمرِ بالجلدِ وهوَ لو تابَ وأكذبَ نفسهُ لم يسقطْ عنهُ حدُّ القذفِ، وجملة النهيِ عن قَبولِ شهادتِهم أبدًا، وقد وقعَ الخلافُ في قبولِ شهادتِهم إذا تابُوا بناءً على أنَّ هذا الاستثناءَ راجعٌ إلى جملةِ النهيِ، وجملة الحكمِ بالفسقِ أو هو راجعٌ إلى الجُملةِ الأخيرةِ وهيَ الثالثةُ وهيَ الحكمُ بفسقِهم، والذي يقتضيهِ النظرُ أنَّ الاستثناءَ إذا تعقبَ جملةً يصلحُ أنْ يتخصصَ كلُّ واحدٍ منهَا بالاستثناءِ"[٤٨]، وللزمخشريّ رأي آخر مفاده أنَّ الاستثناء في قوله تعالى (إلّا الذين تابوا) استثناء من الفاسقين فيكون

بذلك حقّ المستثنى عنده أنْ يكون مجرورا بدلا من (هم) في (لهم)[٤٩]، أمّا الفقهاء فقد اتّفقوا على أنَّ الاستثناء في هذه الآية عائد على الجملة الأخيرة "بمعنى أنَّ صفة الفسق لا تزول عن هؤلاء القاذفين للمحصنات إلّا بعد توبتهم وصلاح حالهم"[٥٠].

٩. علاقة التوضيح: ويقصد بها أنَّ النّصّ يردّ غامضًا، ويتعذّر على المُتلقّي فهمه واستيعابه ممّا يستدعي إيراد جملة أو أكثر تزيل ذلك الغموض عنه وتوضّح المراد[٥١]، فالمعنى أحيانًا قد يُثير في نفس المُتلقّي تساؤلات، أو يُحدث غموضًا ولا سبيل إلى كشف غموضه وإزالة إبهامه سوى التصريح وإبانة المعنى بجملة أو أكثر، وهذا لا يقتصر على اللفظ الظاهر، وإنَّما يعتمد بنسبة كبيرة على حسن تجاور الكلام.

والقرآن الكريم حافلٌ بمثل هذا النوع من العلاقات، إذ ترد أحيانًا لفظة غامضة ومبهمة لا يفهم القارئ معناها، فيعقبها بجملة، أو آية كريمة ترفع عنها الإبهام والغموض الحاصل لدى المُتلقّي، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٥٠) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢)} (الشعراء:١٥٠- ١٥٢)، "فلفظة (المسرفين) في النّصّ القرآنيّ جاءت مبهمة، إذ لا نعرف بماذا يتعلّق إسرافهم، فجاءت الآية التي تليها موضّحة معنى اللفظة، ومن همّ الذين نهى الله تعالى إطاعتهم في الأمر، فقوله تعالى: (ولا تطيعوا) "خطابُ لجمهورِ قَومِهِ، والمسرفُونَ هُم كُبراؤهُم وأعلامُهم في الكفرِ والإضلالِ..."[٥٢]، فالخطاب فيه تحذير من إطاعتهم في ما يأمرون بإشاعة الفساد والشر عن قصد واختيار، فهم المسرفون المفرطون في عنادهم وكفرهم[٥٣].

ومن الآيات المتضمّنة علاقة التوضيح ما ورد في قوله تعالى: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ

أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥)} (المطففين: ١-٥)، فلفظة المطففين الواردة في النّصّ القرآنيّ بحاجة إلى إيضاح معناها، وإزالة الإبهام عنها؛ لذلك أعقبها الله تعالى بجملة من الآيات توضّح المعنى المراد منها، فالمطففون من "يراعون الحق لأنفسهم، ولا يراعونه لغيرهم وبعبارة أخرى لا يراعون لغيرهم من الحقّ مثل ما يراعونه لأنفسهم وفيه إفساد الاجتماع الإنسانيّ المبني على تعادل الحقوق المتقابلة وفي إفساده كلّ الفساد"(٥٤).

يتّضح ممّا ورد سابقًا أنَّ علاقة التوضيح واحدة من أهمّ العلاقات النّصّيّة البارزة ونقصد بها أنَّ المعنى يأتي غامضًا مبهمًا يحتاج إلى ما يوضحه ويزيل غموضه وإبهامه.

١٠. علاقة التتابع: وهي من العلاقات الدلاليّة الّتي تنتظم النّصّ من الداخل، وتقوم على تنظيم الأحداث داخله بحيث تسير باتّجاه واحد بصورة منطقية، فتضفي صفة النشاط والديمومة والاستمرار على فعل الكاتب، ممّا يُسهّل على المُتلقّي الوصول إلى القضية الكبرى(٥٥)، ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}(آل عمران:١٠٣)، فالعلاقة بين الأحداث علاقة تتابع وترتيب؛ لأنَّ من نعم الله عليهم أنّه ألّف بين قلوبهم بعد أنْ كانوا أعداءً لبعضهم، ثمّ بعد غرس الألفة بقلوبهم أصبحوا إخوانًا يألف بعضهم بعضًا، فهي أفعال تتابعية أدّت إلى تنظيم الأحداث، وتعداد نعم الله تعالى لتكون واضحة ومفهومة لدى المخاطِب، إذ كانوا "في الجاهلية بينهم الإحن والعداوات والحروب المتواصلة، فألف بين قلوبهم، وقذف فيها المحبة فتحابوا وتوافقوا وصاروا إخوانا متراحمين متناصحين مجتمعين على أمر واحد قد نظم بينهم وأزال الاختلاف وهو الأخوة في الله"(٥٦).

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}(البقرة: ٢٨٢)، والغاية من إيراد آية الشهادة والكتابة "الحفاظ على وشائج الود والصلة والمحبة وصلاح ذات البين بين الناس، ومنع وقوع التنازع المؤدّي إلى فساد علاقات الناس، وسدّ كلّ المنافذ أمام الشيطان الذي قد يسول للمدين جحود الحق، وتجاوز ما حدّ له الشرع، أو ترك الاقتصار على المقدار المستحق"(٥٧)، فعلاقة التتابع هنا أضفت على النّصّ القرآنيّ سمة الانسجام والترابط الوثيق، عن طريق إيضاح توثيق الدَين وكتابته من أجل حفظ الحقوق وتوثيقها بالكتابة والشهادة والرهن، فجاءت هذه الأمور تباعًا، أي أنَّ الكتابة أولًا ثمّ تبعتها الشهادة ومن ثم الرهان؛ لتسهيل اقتصاد المجتمع وحفظ الأموال وصيانة العلاقات من التفسّخ وانعدام أواصر المحبة نتيجة ضياع الحقوق ونسيانها من جانب أحد الطرفين، وأنجح طريقة لحفظ الحقوق هي الكتابة.

١١. علاقة التذييل: يقصد بعلاقة التذييل الإتيان بعد تمام الكلام بكلام آخر يشتمل على معناه؛ توكيدًا لمنطوق الكلام، أو زيادة في إفهامه وتقرير

حقيقته، فيكون بذلك دليلًا على المعنى المراد عند من تعسّر عليه فهمه، وتوكيدًا عند من فهمه[٥٨]، أي كما حده الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) بقوله: "التذييل تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد"[٥٩].

وقد ذهب بعض الدارسين إلى تقسيم التذييل بالنظر إلى دلالته على قسمين[٦٠]:

الأوّل: ما يؤكّد منطوقًا، ويكون التذييل فيه من "أجل تأكيد منطوق الكلام بمعنى أنْ تكون الجملة الثانية تأكيدًا لمنطوق الجملة الأوّلى ويشترط أن يكون هناك اشتراك بين الجملتين في نفس اللفظ"[٦١].

والثاني: ما يؤكّد مفهومًا، ويكون التذييل فيه "من أجل تأكيد مفهوم الكلام بمعنى أنْ تكون الجملة الثانية تأكيدًا لمفهوم الجملة الأوّلى أي تأكيد لمعناها دون اشتراكهما في اللفظ"[٦٢].

ومن أمثلة علاقة التذييل في الآيات الاجتماعيّة قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (لقمان:١٣).

فالآية الكريمة هنا ذُيّلت بآية أخرى تضمّنت معنى الجملة الأوّلى، فعلى الرغم من تمام المعنى في الآية الأوّلى إلّا أنَّها جاءت توكيدًا لها وإيضاحًا للمعنى، إذ إنَّ معنى قوله تعالى: (إنّ الشرك لظلم عظيم) تذييل مؤكد لمضمون قوله تعالى: (لا تشرك بالله) فلقمان الحكيم يحذّر ابنه من الشرك بالله حرصًا عليه، ثمّ ذُيّلت الآية بإيضاح معنى الشرك، فهو ظلم عظيم، والظلم "وضع الشيء في غير موضعه، وكون الشرك ظلمًا؛ لأنَّه تسوية بين المنعم وحده وغير المنعم"[٦٣].

من الأمثلة الأخرى قوله تعالى:{يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}(الأعراف:٣١)، لمّا أباح الله تعالى لهم الأكل والشرب ممّا يحبون، نهاهم عن الإسراف وهنا قد تمّ معنى الآية الكريمة، ثم جاء قوله تعالى: (إنَّه لا يحب المسرفين) توكيدًا لمعنى قوله تعالى: (لا تسرفوا) فالله تبارك وتعالى لا

يحبّ المسرف، والمراد بالإسراف أكل ما لا يحلّ أكله ممّا حرّم الله تعالى أكله، أو الأكل فوق الحاجة[٦٤]، فجاءت الآية الكريمة تذييلًا مؤكّدًا بإنَّ "لزيادة تقرير الحكم، فبيّن أنَّ الإسراف من الأعمال الّتي لا يحبّها، فهو من الأخلاق الّتي يلزم الانتهاء عنها، ونفي المحبّة مختلف المراتب، فيُعلم أنّ نفي المحبة تشيّد بمقدار قوّة الإسراف"[٦٥].

وبهذا تكون العلاقات الدلاليّة قد أسهمت في ترابط النّصّ وانسجامه، فالنّصّ عبارة عن مجموعة من الجمل مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات التي تقوم بنسج خيوطه، والوصل بين قضاياه، كما أنْ عمل العلاقات داخل النّصّ تكامليّ؛ إذ تتآزر هذه العلاقات فيما بيها للنهوض بالنّصّ إلى أكبر قدر من الانسجام والمقبوليّة.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الماتعة في رحاب القرآن الكريم توصّل البحث إلى النتائج التالية:

- تتشكّل الآيات الاجتماعيّة من قضيّة اجتماعيّة تعدُّ النواة التي يقوم عليها موضوع النّصّ، وهذه الظاهرة تبرز في أساليب متنوعة، وتظهر في علاقات تحدّد مضمون النّصّ كعلاقة (الإضافة المتكافئة، والإجمال والتفصيل، والتقابل (التضاد)، والسببية، والشرط والجواب، والسؤال والجواب، والعموم والخصوص، والاستثناء، والتوضيح، والتتابع، والتذييل)، فشكلت تلك العلاقات الدلاليّة شبكة متماسكة من الألفاظ حققت للنّصّ استمراريته باتّساقه وقوة نسيجه.
- إنَّ العلاقات الدلاليّة تُسهم في تحقيق تماسك النّصّ واتّساقه؛ لأنّها تجمع أطرافه أو تربط بين متواليات بعضها ببعض.
- تعتبر العلاقات الدلاليّة مكملة لوسائل الاتّساق النحوي، فهي تتعاضد فيما بينها على تحقيق عمليّة ربط أجزاء النّصّ الممتدة المترامية الأطراف.

والحمد لله سبحانه على عظيم إحسانه والصلاة والسلام على النبيّ المرسل بقرآنهِ وآله سفن أمانهِ.

الهوامش:

١- ينظر: لسانيات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٨٦ .

٢- البرهان في علوم القرآن: ١/ ٣٦ .

٣- في البلاغة العربيّة والاسلوبيات اللسانيّة آفاق جديدة: ٢٢٨ .

٤- ينظر: مدخل إلى علم النّصّ، مشكلات بناء النّصّ: ٧٤- ٨٣ .

٥- ينظر: اتّجاهات لغويّة معاصرة في تحليل النّصّ: ١٧٣ .

٦- ينظر: الأشكال البديعية في ضوء الانسجام في القران الكريم: ٤٥٣ .

٧- ينظر: مدخل إلى علم اللغة النّصّيّ: ٤٦، والبديع بين البلاغة واللسانيّات النّصّيّة: ١٤٢- ١٤٤ ، والخطاب السياسي في القران الكريم، دراسة في ضوء علم اللغة النّصّيّ: ١٠٧ .

٨- ينظر: علم لغة النّصّ النظريّة والتطبيق: ٢٠١ .

٩- نظريّة علم النّصّ، رؤية منهجية في بناء النّصّ النثري: ١٣٨ .

١٠- معترك الأقران في إعجاز القرآن: ١/ ٢٨٠- ٢٨١ .

١١- ينظر: علم لغة النّصّ، النظريّة والتطبيق: ١٨٨ .

١٢- الميزان في تفسير القرآن: ١٤/ ٣٣٥ .

١٣- التحرير والتنوير: ٤/ ٢١٨ .

١٤- لسانيات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٧٢ .

١٥- ينظر: لسانيات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٨٩ .

١٦- التفسير الكبير: ٢٩/ ٤٨٩ .

١٧- إعراب القرآن وبيانه: ٢/ ٤٠٢ .

١٨- نظريّة علم النّصّ، رؤية منهجية في بناء النّصّ النثري: ١٤٢ ، وينظر: علم اللغة النصي بين النظريّة والتطبيق: ٢/ ١٤٧ ، علم لغة النّصّ النظريّة والتطبيق: ٢١٣ .

١٩- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر: ٣٣٧ .

٢٠- التفسير المنير: ٧/ ٥٧ .

٢١- المصدر نفسه: ٧/ ٥٧ .

٢٢- البحر المحيط: ٢/ ٤١٨ .

٢٣- ينظر: الدلالة والنحو: ٢٢٨ ، والبديع بين البلاغة واللسانيّات النّصّيّة:

١٤٢ ، وتحليل النّصّ: ١٩٢.

٢٤- ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ٣٧١ .

٢٥- البحر المحيط: ٤/ ٣٥٦ .

٢٦- الكشاف: ٤/ ٥٥٥ .

٢٧- التحرير والتنوير: ٢٨/ ٣١٢ .

٢٨- الكشاف: ٤/ ٥٥٧ .

٢٩- التراكيب الإسنادية، الجمل (الظرفية، الوصفية، الشرطية): ١٤٨ .

٣٠- ينظر: لسانيات النّصّ، النظريّة والتطبيق: ١٥٢ .

٣١- الجدول في إعراب القرآن: مج١٠، ج٢٠/ ٣١٢ .

٣٢- إعراب القرآن وبيانه: ١٠/ ٢٣ .

٣٣- ينظر: لسانيات النّصّ، النظريّة والتطبيق: ١٥٠، وعلم لغة النّصّ، النظريّة والتطبيق: ٢٠٧ .

٣٤- ينظر: لسانيات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٠٩ .

٣٥- البحر المحيط: ١٠/ ٤٨٢ .

٣٦- المفصّل في تفسير القرآن الكريم: ٦/ ٣٦١ .

٣٧- المفصّل في تفسير القرآن الكريم: ٦/ ٣٦١ .

٣٨- ينظر: النّصّ والخطاب والإجراء: ١٠٣ .

٣٩- ينظر: لسانيات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٨٨ .

٤٠- ينظر: نظريّة السياق القرآنيّ، دراسة تأصيلية دلاليّة نقدية: ٢٢٦- ٢٢٧ .

٤١- ينظر: البحر المحيط: ٤/ ١١، ٦/ ٤٩٤ ، وينظر: لسانيات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٧٢- ٢٧٣ .

٤٢- التحرير والتنوير: ٤/ ٢٥٩ .

٤٣- ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٤/ ١٢٩.

٤٤- التفسير الكبير، الرازي: ١٣/ ١٣١ .

٤٥- التوقيف على مهمات التعاريف: ١/ ٤٧.

٤٦- التحرير والتنوير: ٦/ ١٨٦ .

٤٧- ينظر: المفصّل في تفسير القرآن الكريم: ٦/ ٣٩١ .

٤٨- البحر المحيط: ٨/ ١٥ .

٤٩- ينظر: الكشاف: ٣/ ٢١٤ .

٥٠- تفسير الوسيط للطنطاوي: ١٠/ ٨٦.

٥١- ينظر: العلاقات النّصّيّة في لغة القرآن الكريم: ٢٩٠- ٢٩١ .

٥٢- البحر المحيط: ٨/ ١٨٢ .

٥٣- ينظر: المفصّل في تفسير القرآن: ١٣٦٢.

٥٤- الميزان في تفسير القرآن: ٣٠/ ٢٥٥ .

٥٥- ينظر: نظريّة علم النّصّ، رؤية منهجية في بناء النّصّ النثري: ١٤٦- ١٤٧ .

٥٦- الكشاف: ١/ ٣٩٥ .

٥٧- التفسير المنير: ٣/ ١٣٥ .

٥٨- ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٦٨.

٥٩- التعريفات: ٥٠ .

٦٠- التذييل في القرآن الكريم دراسة بلاغية: ١٥ ، وينظر: جملة التذييل في القرآن الكريم: ٨ .

٦١- التذييل في القرآن الكريم دراسة بلاغية: ١٥ .

٦٢- المصدر نفسه: ١٥ .

٦٣- التفسير المنير: ٢١/ ١٤٣ .

٦٤- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢/ ٣٣٣ .

٦٥- التحرير والتنوير: ٨/ ١٢٣ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٣٩٤ه- ١٩٧٤م.

٢-إعراب القرآن وبيانه، مُحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣ه)، (دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص- سوريا)، (دار اليمامة، دمشق- بيروت)، (دار ابن كثير، دمشق- بيروت) ط٤ ، ١٤١٥ه.

٣- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥ه)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠ه.

٤- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، د. جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٩٩٨م.

٥- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت لبنان، ط١، ١٣٧٦ه- ١٩٥٧م.

٦- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت لبنان، ط١، ١٣٧٦ه- ١٩٥٧م.

٧- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠ه)، تحقيق: أحمد حبيب قيصر العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د. ط)، (د. ت).

٨- التحرير والتنوير، سماحة الاستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس ،(د. ط) ١٩٨٤م.

٩- تحليل النّص "دراسة الروابط النّصية في ضوء علم اللغة النّصي"، د. محمود عكاشة، مكتبة الرشد، القاهرة،

ط١، ١٤٣٥ه- ٢٠١٤م.
١٠- التراكيب الإسنادية، الجمل "الظرفية، الوصفية، الشرطية"، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٧م.
١١- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، المعروف بـ(تفسير الرازي)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي، الملقب بـ(فخر الدين الرازي) (ت٦٠٦ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه.
١٢- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المسمّى بـ(تفسير المنير للزحيلي)، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨ه.
١٣- تفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
١٤- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب، ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط١، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م.
١٥- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق- بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م.
١٦- الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط١، (د. ت).
١٧- العلاقات النّصيّة في لغة القرآن الكريم، د. أحمد عزت يونس، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.
١٨- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، د. سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي، لجنة التعريف والتقريب والنشر، جامعة الكويت، الكويت، ط١، ٢٠٠٣م.
١٩- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦ه)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م.

٢٠- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: على البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٢١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٢٢- لسانيات النّص النظرية والتطبيق (مقامات الهمذاني أنموذجًا)، ليندة قياس، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٢٣- لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.

٢٤- مدخل إلى علم اللغة النّصي، هاينه من وفيهفيجر، ترجمة: د. فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، السعودية، ط١، ١٩٩٦م.

٢٥- مدخل إلى علم النّص (مشكلات بناء النّص)، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٦- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٧- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٨- المفصّل في تفسير القرآن الكريم، المشهور بـ(تفسير الجلالين)، للإمام جلال الدين الحلي، والإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٩- الميزان في تفسير القرآن، العلامة

السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م.

٣٠- النّص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م.

٣١- نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، د. المثنى عبد الفتاح محمود، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٢- نظرية علم النّص رؤية منهجية في بناء النّص النثري، د. حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٧م.

الرسائل والأطاريح:

١- التذييل في القرآن الكريم دراسة بلاغية، سورة البقرة أنموذجًا، فاطمة الزهراء معزوز، (رسالة ماجستير)، جامعة أكلي محند أولحاج ، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٢- ٢٠١٣م.

٢- جملة التذييل في القرآن الكريم (دراسة في ضوء المعايير النّصية)، عقيل جاسم محمد العنكوشي، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة القادسية، ١٤٣٨ه- ٢٠١٧م.

٣- الخطاب السياسي في القران الكريم، دراسة في ضوء علم اللغة النّصي، عدنان ناصر عبود الكناني، (رسالة ماجستير)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، ١٤٤٠ه- ٢٠١٩م.

الدوريات والبحوث:

٤- اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النّص، سعيد حسن بحيري، مجلة علامات، ج ٣٨ ، م ١٠ ،١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.

٥- الأشكال البديعية في ضوء الانسجام في القران الكريم، د. محمد شاكر ناصر الربيعي، ود. أحمد جاسم مسلم الجنابي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١٧، أيلول٢٠١٤م.

٦- علم لغة النّص بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجًا) نادية رمضان، مجلة علوم اللغة، المجلد٩، العدد ٢، ٢٠٠٦م.